الثورة
الأحد 3 رمضان 1434 هـ -22 يوليو 2012م العـدد (17414)

السيناريو العراقي أم تسليح المعارضة

واشنطن تلوح بالتحرك خارج إطار الأمم المتحدة ضد سوريا

■ ،، واشنطن/ رويترز

تجد الولايات المتحدة نفسها أمام خيار استراتيجي وحيد لا يزال متاحا أمامها بعد الفيتو الروسي – الصيني في مجلس الأمن بشأن سوريا، ويتمثل بتعزيز دعمها لمسلحي المعارضة لكن خارج إطار الأمم المتحدة، وفق بعض الخبراء الذين لا يستبعدون تدخلا عسكريا أمريكيا.

وعلى رغم تصاعد حدة النزاع في سوريا، استخدمت روسيا والصين الخميس حقهما في النقض للمرة الثالثة لعرقلة صدور قرار في مجلس الأمن يهدد دمشق بعقوبات. وتعبيرا عن استيائها، وعدت واشنطن بالتحرك "خارج" اطار الأمم المتحدة لدعم قوات المعارضة المسلحة ومحاولة وضع حد للحرب الاهلية.

واعتبر الباحث المتخصص في الملف السوري في مركز بروكينغز للابحاث سلمان شيخ أن على الولايات المتحدة "اتخاذ قرار واضح الآن: هل تدعمون "المعارضة المسلحة" أم انكم ستسمحون بهزيمتهم؟".

وأوضح الخبير لوكالة الصحافة الفرنسية "اننا في مرحلة فائقة الخطورة: النظام سيستخدم كل قوته النارية، خصوصا في دمشق وحلب، وثمة معركة طويلة ترتسم"، معتبرا أن "على الولايات المتحدة ودول رئيسية أخرى "في مجموعة "أصدقاء الشعب السوري"" تكثيف دعمها للمعارضة".

وابدت واشنطن مرارا معارضتها لتسليح المعارضين السوريين ولاي تدخل عسكري احادي. وفي المقابل، تحصل المعارضة المسلحة على أسلحة خفيفة من بلدان عربية خصوصا السعودية وقطر.

وبذلك، يقول شيخ: إن "الولايات المتحدة لن تقحم نفسها ربما في نقل شحنات أسلحة "للمعارضة" إلا انها تستطيع القيام بالكثير للمساعدة، مع معدات للاتصال وللنشاط الاستخباري".

وردا على سؤال بشأن الاستراتيجية الأمريكية في سوريا بعد الفشل في الأمم المتحدة، أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية باتريك فنتريل أن الولايات المتحدة "ستواصل دعمها "للمعارضة" من خلال مساعدة غير قاتلة، انسانية، مع وسائل للاتصال والتنظيم".

وتحدثت وسائل إعلام أمريكية عن تورط وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية التي تتاكد من أن أسلحة خفيفة تعبر عبر الدول المجاورة لسوريا تصل إلى المعارضة لا إلى مجموعات متطرفة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، انتقدت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة سوزان رايس "الفشل الكامل" لمجلس الأمن وتعهدت "تكثيف جهودنا مع مختلف الشركاء، خارج مجلس الامن، للضغط على نظام الاسد وتقديم المساعدة للذين هم بحاجة اليها". وذكرت الخارجية الأمريكية بان "الأمم المتحدة ليست إلا جزءا من استراتيجيتنا" بشأن سوريا.

وبرأي ريتشارد هاس رئيس "مجلس العلاقات الخارجية" فإن على الولايات المتحدة والحكومات التي تشاطرها الراي إلا يبحثوا عن "استنساخ تعددية الأمم المتحدة".

وكتب هاس في مقال صادر عن مجلسه "عليهم على العكس اظهار ائتلاف دول من الحلف الاطلسي وبعض الدول العربية لتشديد العقوبات على سوريا "..." تعزيز المعارضة وبرمجة غارات على مخازين الأسلحة الكيميائية والتحضير لمرحلة ما بعد الاسد".

وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أن أي مبادرة للعمل خارج مجلس الأمن ستكون "غير فعالة".

وفي مطلق الاحوال، فإن رئيس لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة حول انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا باولو بينيرو أكد أنه "لا يؤمن بمبادرة خارج إطار الأمم المتحدة من الحلف الاطلسي أو أي بلد كان".

وقبل ثلاثة أشهر ونصف الشهر من الانتخابات الرئاسية الأمريكية، قال هذا الدبلوماسي البرازيلي لوكالة الصحافة الفرنسية: "لا اعتقد أن الرئيس "باراك" اوباما يرغب في تعزيز المعارضة عسكريا"، معتبرا أن "أي تدخل عسكري أجنبي سيكون بمثابة كارثة على سوريا وجيرانها".

هنية: الربيع العربي سيفتح صفحات الخلافة

■ ،، غزة/وكالات

صرح اسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة حماس في غزة ان اللقاء الذي جمع بين الرئيس المصري ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس نتج عن الربيع العربي الذي "سيفتح صفحات الخلافة".

وقال هنية خلال خطبة الجمعة في شمال قطاع غزة "بالأمس التقى قادة المقاومة الفلسطينية من حماس بالرئيس المصري محمد مرسي".

واضاف: ان "صاحب القصر السابق "الرئيس المصري المخلوع مبارك" كان متورطا في حصار غزة وربما الحرب عليها ورفض لسنوات اي لقاء ما المقاومة ورجالها ورفض دوما الاعتراف بإرادة الشعب الفلسطيني. ولكن بالأمس الرئيس محمد مرسي يستقبل قادة حماس وهذا جاء من خلال صبر أهالي غزة وصمودهم وتعبيرا لإرادة الثورة".

واكد على "تواصل الربيع العربي حتى تسقط جميع اركان الظلم والطغيان وتستعيد الامة زمام الامور وتستكمل بقية الملفات وأهمها تحرير فلسطين كلها والقدس والأقصى، فترة الحكم الجبري بدأت بالزوال وستفتح صفحات الخلافة الراشدة".

واوضح: "نستقبل اليوم رمضان في ظل تغيرات لم تنته تغيرت فيها مفاهيم وسقط خلالها أنظمة ودكتاتوريات وبنيت أخرى"، وتابع ان "الانظمة التي سقطت كانت مهمتها ضمان عدم عودة الخلافة وضمان حماية الكيان الصهيوني، وضمان بقاء الأمة في حالة التبعية لأمريكا والكيان الإسرائيلي".

والتقى الرئيس المصري الخميس رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل غداة لقاء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وسط تساؤلات حول السياسة الجديدة التي سينتهجها مرسي تجاه الفلسطينيين.

كما اعلن رئيس المكتب الاعلامي الحكومي في حكومة حماس الخميس ان اسماعيل هنية رئيس حكومة حماس المقالة سيلتقي الاسبوع المقبل الرئيس المصري في القاهرة لبحث عدد من القضايا من بينها الحصار والمعابر.

وحاصرت اسرائيل ومصر جزئيا قطاع غزة منذ ٢٠٠٧م بعد استيلاء حماس بالقوة على السلطة في القطاع وطردها حركة حماس التي يترأسها عباس منه.

وكان الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك الذي اطاحته ثورة شعبية العام الماضي خفف الحصار في العام ٢٠١٠م الا انه لم يسمح بنقل البضائع عبر معبر رفح الذي يربط بين مصر وقطاع غزة.

وطالبت حماس السلطات المصرية مرارا بفتح معبر رفح الحدودي بشكل كامل وبادخال الوقود لمحطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة الذي يعاني من فترات انقطاع في التيار الكهربائي تصل الى ١٨ ساعة يوميا.

وكانت قطر تبرعت بـ٣٠ مليون ليتر من الوقود لمحطة توليد الكهرباء بقطاع غزة الا انها لا تصل بشكل منتظم الى قطاع غزة.. ومساء الخميس الماضي اتهم مصدر مسؤول في حكومة حماس "جهات تنفيذية في مصر تتعمد عرقلة وصول الوقود القطري الى قطاع غزة".

واوضح "ان تتبع سير وصول الوقود القطري الى قطاع غزة منذ بدايته وحتى اليوم قد واجه الكثير من العقبات والتأخير من قبل الجهات المنفذة في مصر ،مما تسبب في عدم رفع كفاءة الكهرباء في القطاع ،لان الكميات التي تدخل قطاع غزة دون المستوى المطلوب".

واكد على ان "في حال استمرت الامور بهذه الطريقة فان الحكومة ربما تقرر وقف استلام الوقود من الجانب المصري حتى تضمن وصوله بشكل مؤكد الى القطاع وبالكميات المطلوبة لتشغيل المحطة.

محللون سياسيون :

السعودية تعيد ترتيب أوراقها لاستعادة دورها الاقليمي

■ ،، جدة/وكالات

يرى محللون أن تعيين رئيس جديد لجهاز الاستخبارات السعودية يعكس حاجة المملكة الى لعب دور اكبر يواكب حركة القوى الدولية والاقليمية في ظل الاوضاع المتشعبة والصعبة التي تعيشها المنطقة.

واعفى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الخميس الماضي الامير مقرن بن عبدالعزيز وأمر بتعيين الامير بندر بن سلطان رئيسا للاستخبارات.

ويعتبر الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز من الشخصيات الأقوى نفوذا في المملكة، والأكثر معرفة بالسياسة الأمريكية بعد أن عمل سفيرا في واشنطن أكثر من عقدين، وقد جاء اختياره لهذا المنصب خاصة في ظل ظروف إقليمية غير مستقرة.

ويقول عبدالعزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث : إن "المرحلة الحالية تتطلب تنسيقا ليس اقليميا فقط إنما دوليا وبشكل كبير "..." اقامت المملكة علاقة جيدة مع روسيا وتبادل زيارات للقادة ولكن لم يتم التعامل بشكل جيد مع اول موقف سياسي مثل القضية السورية".

ويضيف أن "الأمر يتطلب شخصا يفهم المصالح الدولية ويعرف كيف يضع مصالح المملكة في الخط الأول "..." لعب الامير بندر أدوارا رئيسيا مثل نجاحه في ابرام صفقة الصواريخ مع الصين، وعلاقته بروسيا ابان الغزو العراقي للكويت".

والامير بندر بن سلطان مولود عام ١٩٤٩م، ويشغل منذ العام ٢٠٠٥م منصب الامين العام لمجلس الامن الوطني. وكان قبل ذلك، سفيرا لدى واشنطن لحوالي ٢٣ عاما بين ١٩٨٣ و٢٠٠٥م.

وتابع بن صقر : إن "السعودية ستنتقل الى مرحلة التعامل مع الاوضاع من منظور السياسة الدولية "..." من المعيب أن نرى استخداما للفيتو للمرة الثالثة دون فعل أي شيء، فالمملكة كان يجب أن تفهم مصالح الطرفين وتقوم بالدور الأساسي".

من جانبه، يرى أنور عشقي رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية أن الأمير بندر "أكثر الأشخاص فهما للعبة والسياسة الأمريكية واستطاع التعامل جيدا مع صناع القرار فيها".

يشار الى أن الامير بندر كان حاضرا خلال الاجتماعات التي عقدها الملك عبدالله مع المسؤولين الأمريكيين الذين زاروا المملكة في الاونة الاخيرة، وكان ابتعد عن الاضواء منذ خمسة أعوام.

ويتابع عشقي الذي عمل مع الامير بندر في واشنطن أن "المشكلة الكبرى مع الأمريكان أنهم لم يفهموا العرب، كما لم يفهم العرب الامريكان ووجود الامير بندر في المنصب يعني انه سيحقق التفاهم بين الجانبين".

ويقول إن "تعيينه مؤشر على أن السعودية تريد أن تحقق تفاهما جيدا في المستقبل مع الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط "..." فالسياسة العالمية تطبخ في واشنطن والامير بندر على معرفة كبيرة بالسياسة الدولية".

ويشدد على أن "للأمير بندر علاقة جيدة بالصين وكان له دور فعال في صفقة +رياح الشرق+ العام ١٩٨٧م المتمثلة في الصواريخ الاستراتيجية ومثلت نجاحا أمنيا واستراتيجيا للسعودية، كما أن لديه القدرة على التفاهم مع روسيا".

بدوره، يرى عبدالله الشمري الباحث في العلاقات الدولية ان "العالم العربي يتعرض لتغييرات جيوسياسية كبرى ستعيد ترتيب الأدوار السعودية والتركية والايرانية في الشرق الاوسط".

ويوضح أن المملكة بحاجة الى "إعادة تقييم أساليب عملها في السياسة الخارجية "..." وللامير بندر القدرة على التفكير خارج الصندوق والتغلب على العوائق البيروقراطية واتخاذ القرار والعمل وفق أساليب مبتكرة".

ويشير الشمري الى أن "أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م والغزو الأمريكي للعراق تسببا في انكفاء الدور السعودي وتم استغلال ذلك بشكل واضح من ايران وتركيا التي كانت الأكثر تأثيرا خلال العقد الماضي".

ويختم أن "لدى السعودية فرصة لاستعادة دورها الريادي بعد انكشاف المواقف التركية بسبب الربيع العربي".

علاوي والجعفري يبحثان معالجة الأزمة العراقية

■ ،، بغداد/

بحث رئيس التحالف الوطني العراقي إبراهيم الجعفري في بغداد مع رئيس القائمة العراقية إياد علاوي سبل إنهاء الأزمة السياسية في البلاد.

وذكر بيان للتحالف الوطني "شيعي" أمس ان الجانبين "تبادلا الآراء حول النقاط الرئيسية التي تتطلبها عملية الإصلاح وسبل إعادة الثقة بين الأطراف السياسية العراقية وتقييم التطورات في عموم المنطقة وميزات التجربة العراقية عن التجارب الحاصلة في الإقليم".

وأضاف البيان :أكد الجانبان أهمية الحفاظ على وحدة الصف الوطني والاستمرار في الحوار لبناء الدولة العراقية على أسس دستورية ومراعاة المواطنة وحفظ حقوق الإنسان وضرورة التواصل وتكثيف الجهود بين القوى السياسية لحل الأزمة الراهنة".

وكان الجعفري التقى خلال الأيام القليلة الماضية مع ممثلي عدد من الكتل السياسية وبحث معهم ورقة الاصلاحات التي توصل إليها التحالف الوطني لإنهاء الأزمة السياسية بالبلاد.

يذكر ان التحالف الوطني شكل مؤخرا لجنة لعرض ورقة الإصلاح التي توصل اليها على جميع المكونات السياسية لإنهاء المشاكل التي تواجهها العملية السياسية.

قمة إسلامية لبنانية تطالب بالحياد مع دول الجوار

■ ،، بيروت:

دعت قمة إسلامية عقدت، أمس السبت، في دار الفتوى ببيروت إلى تحييد لبنان عن كل ما يجري في المنطقة.

وأعربت القمة التي انعقدت بناء على دعوة من مفتي الجمهورية، رأس الطائفة السنية، محمد رشيد قباني، عن قلقها الشديد من الانعكاسات "السلبية والخطيرة" لما يجري في دول الجوار على الأوضاع في لبنان، خاصة في ظل حالة التوتر بين القوى السياسية بالداخل، وفق ما جاء في البيان الختامي.

ودعا البيان كذلك إلى نبذ الفتنة والتمسك بأهداب الوحدة الوطنية، مؤكدا على دور الجيش اللبناني في صيانة وحدة الوطن وشعبه.

وانعقدت القمة بمناسبة حلول شهر رمضان، بحضور رؤوس الطوائف الدينية الإسلامية اللبنانية، فإضافة إلى قباني حضر نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، عبدالأمير قبلان، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، نعيم حسن، ورئيس المجلس الإسلامي العلوي، أسد عاصي.

وتشهد الحدود اللبنانية توترا بسبب المواجهات بين المعارضة وقوات النظام السوري، كما يشهد احتقانا بين الحكومة والمعارضة أدى إلى إعلان الأخيرة (تحالف ١٤ آذار) تعليق مشاركتها في "الحوار الوطني على خلفية تعرض بعض قياديها لمحاولات اغتيال".

وكانت مؤسسات أهلية وعدة مدارس نظمت مسيرة في العاصمة بيروت في ١٧ من الشهر الجاري، تحت شعار "ما إلنا إلا بعض" تدعو إلى الحفاظ على الوحدة بين الطوائف اللبنانية وتحصين "السلم الأهلي".

بروكسل تأسف للوضع الدامي في غرب ساحل العاج

■ ،، بروكسل/

أعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون أمس عن اسفها للهجوم الدامي الذي تعرض له الجمعة مخيم للنازحين في غرب ساحل العاج والذي إعادته إلى "حضور غير كاف للدولة" في هذه المنطقة.

وأعلن مكتب اشتون أن "الممثلة العليا (للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون) تاسف للهجوم على مخيم النازحين في نأهيبلي وتطلب من حكومة ساحل العاج فتح تحقيق وملاحقة المسؤولين عنه".

وقد ادى مقتل اربعة اشخاص سقطوا على ما يبدو بيد مجرمين في احد أحياء مدينة دويكويه، الجمعة إلى أعمال ثأرية ضد مخيم مجاور للنازحين. وقتل ما بين سبعة إلى تسعة نازحين وإحرق المخيم وبقيت القوة الدولية المكلفة حراسة المخيم عاجزة عن القيام بأي شيء.

وعلقت اشتون على ذلك بالقول أن "هذه المأساة الأخيرة تدل على عدم الاستقرار المزمن الذي يسود في غرب ساحل العاج حيث تغذي التوترات الطائفية والحضور غير الكافي للدولة والافلات من العقاب الذي ساد حتى الآن، حلقة لامتناهية من الأعمال الثأرية".

مهاجمة أنابيب للنفط تربط العراق بتركيا

■ ،، انقرة/

ذكرت مصادر أمنية أن رجال الاطفاء في جنوب شرق تركيا يكافحون لاخماد حريق اندلع أمس في خط للانابيب يحمل نحو ربع صادرات العراق النفطية وأوقف تدفق النفط فيه.

وقالوا أن النار التي شبت في خط أنابيب كركوك جيهان عمل تخريبي من الانفصاليين الاكراد.

وأضافت المصادر أن الحريق نجم عن انفجار وقع يوم الجمعة الماضي قرب بلدة ميديات في اقليم ماردين قرب الحدود السورية.

وأنحى المسؤولون باللائمة في الهجوم على حزب العمال الكردستاني وهو جماعة انفصالية كردية سبق أن أعلنت مسؤوليتها عن هجمات سابقة استهدفت خط الأنابيب الممتد ٩٦٠ كيلومترا.

وذكر موقع فرات على الانترنت وله علاقات بحزب العمال الكردستاني أن الجماعة المحظورة تقف وراء الهجوم.

وسبق أن عرقل مسلحون في العراق نقل النفط إلى خط أنابيب كركوك-جيهان أكبر خط أنابيب في البلاد كما خفضت عيوب فنية تدفق النفط في الخط الذي انشئ قبل ٣٥ عاما ويتكون من انبوبين.

في جولته لاسرائيل وبولندا وافتتاح الالعاب الاولمبية ببريطانيا

رومني يحاول إظهار نفسه بديلاً لأوباما

■ ،، واشنطن (رويترز)

يبدأ المرشح الرئاسي الجمهوري الامريكي ميت رومني جولة يوم الاربعاء القادم تستغرق اسبوعا لحضور احتفالات افتتاح الدورة الاولمبية في لندن وزيارة اسرائيل وبولندا.

وبهذه الخطوة سيفعل رومني شيئا لم يفعله بعد الرئيس باراك اوباما كرئيس وهو زيارة اسرائيل حليفة الولايات المتحدة حيث سيحاول تقديم نفسه للناخبين في بلاده على انه بديل موثوق به لاوباما على المسرح الدولي.

والهدف من الزيارة هو اعطاء رومني بعض الثقة في مجال السياسة الخارجية والسماح للامريكيين بالتعرف عليه وهو يباشر العمل في الخارج في الوقت الذي يتخذون فيه قرارا بشأن ماذا كانوا سيصوتون له في الانتخابات العامة التي تجري في السادس من نوفمبر المقبل.

ويقول مساعدون ان هذه الجوله هي "للاستماع والتعلم" دون تصريحات في مجال السياسة . وهي تعد نسخة رئيسية أقل للجولة التي قام بها اوباما عام ٢٠٠٨م والتي ألقى خلالها كلمة امام حشد ضخم في برلين خلال الحملة الانتخابية الرئاسية و في ذلك الوقت واعلانه ان"الجدران بين الحلفاء السابقين على اي من جانبي المحيط الاطلسي لا يمكن ان تبقى".

وستتيح زيارة رومني للاولمبياد التلويح بالعلم الامريكي وتسليط الضوء على جزء اساسي في سيرته الذاتية– عمله لانقاذ دورة الالعاب الشتوية في سولت ليك سيتي عام ٢٠٠٢م .

وفي لندن يلتقي رومني مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ومسؤولين اخرين بالاضافة الى توني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق للتشديد على اهمية العلاقات الامريكية البريطانية التقليدية. وسيجمع رومني ايضا بعض اموال للحملة من الامريكيين الذين يعيشون في بريطانيا .

وفي وارسو وجدانسك سيعقد رومني محادثات مع المسؤولين البولنديين ومع ليخ فاونسا زعيم نقابة تضامن السابق ويبدي تضامنه لحليف يقف كحصن رئيسي في اوروبا الشرقية وهي منطقة هيمنت روسيا عليها فترة طويلة.

وقال لانهي تشين المستشار السياسي لرومني: ان"هذه الزيارة تهدف لاظهار موقف واضح وقاطع مع الدول التي تشاركنا قيمنا" .

واسرائيل هي ادق زيارة دبلوماسية لرومني مع مواجهة سوريا اضطرابات بعد هجوم بقنبلة في دمشق ادى الى قتل وزير الدفاع وتصاعد التوترات الاسرائيلية مع ايران بعد تفجير حافلة في بلغاريا مما ادى الى قتل ستة سائحين اسرائيليين ودفع اسرائيل الى الانحاء باللائمة على ايران.

وتوفر زيارة رومني له فرصة لاجتذاب كل من الناخبين اليهود والناخبين الانجليين المؤيدين لاسرائيل واظهار التناقض مع الرئيس الديمقراطي اوباما الذي تتسم علاقته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعدم الثبات.

ولكنها تمثل ايضا بعض الاخطار لأن رومني وهو حديث نسبيا في مجال السياسة الخارجية قد يسئل عما إذا كان سيدخل حربا لوقف البرنامج النووي الايراني وهي احد الامور الرئيسية التي تثير قلق اسرائيل وما إذا كان سيجعل الولايات المتحدة تشارك في الاضطرابات الدامية في سوريا المجاورة حيث يحاصر المعارضون الرئيس بشار الاسد.

وانتقد رومني بحدة اسلوب تعامل اوباما مع ايران واعلن بإصرار انه لن يسمح لها بامتلاك سلاح نووي وهو امر تنفي ايران انها تسعى اليه. وقال رومني: "في نهاية الأمر فإن تغيير النظام هو ما سيكون ضروريا" على حد تعبيره.

وهذا سيجعله عرضة لاسئلة بشأن ما إذا كان سيقوم بعملية عسكرية ضد ايران في وقت يشعر فيه الامريكيون بقلق من الحربين في افغانستان والعراق واللتين بدأهما اخر رئيس جمهوري وهو جورج دبليو بوش.

الحكومة التونسية أمام امتحان صعب

■ ،، تونس/

ما زال التونسيون يذكرون إلى اليوم إحدى الخطب التي ألقاها الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة مؤسس الدولة الحديثة بعد الاستعمار الفرنسي في مطلع الستينيات من القرن الماضي عندما وقف خطيبا في قاعة البلمريوم بالعاصمة يدعو الناس إلي إفطار رمضان حتى يتمكنوا من القيام بأعباء الجهاد الأكبر وهو مقاومة التخلف.

ولكن الرغم من الكاريزما الكبرى التي كان يتمتع بها بورقيبة بين التونسيين آنذاك وعلى امتداد ثلاثين عاما من حكمه، فإن تلك الدعوة التي اطلقها لم تجد أي صدى جماعيا داخل المجتمع في تلك الفترة ولدى الأجيال اللاحقة، حتى في أحلك الفترات المناخية التي وافقت شهر رمضان.

وفي ظل الارتفاع الملحوظ للمشاعر الدينية في تونس ومع استلام أول حكومة إسلامية للحكم في تونس سيختبر التونسيون في شهر رمضان الحالي مدى قدرتهم على تحمل أعلى درجات الحرارة بأمعاء خاوية في شهر الصيام حيث سجلت البلاد بالفعل درجات قياسية قبل حلول رمضان.

وقبل أيام فقط كانت المعاناة مضاعفة للتونسيين مع ارتفاع نادر وقياسي لدرجات الحرارة فاقت في عدد من مناطق البلاد ٤٥ درجة مئوية في ظل الانقطاعات المتكررة لإمدادات الماء والكهرباء.

وظل عدد من أهالي المدن والقرى في الجنوب التونسي بالخصوص، من دون مياه لمدة أسابيع واضطرت شركة توزيع المياه إلى الدفع بصهاريج عملاقة في تلك المناطق لسد حاجيات الناس من المياه.

ومع أن الشركة قد أعلنت عن تحسن عملية الإمداد قبل أيام من حلول شهر رمضان إلا أن المواطنين في كثير من الأماكن مازالوا يخشون من أن ينغص عليهم انقطاع المياه أدائهم لفريضة الصيام.

وبموازاة ذلك تشهد السوق اضطرابا في التزود بالمياه المعدنية ما أدى إلى احتجاب بعض الأنواع.

وقالت وزارة التجارة إنها رفعت من مخزونات المياه المعدنية تحسبا لارتفاع الطلب خلال فترة الصيف وشهر رمضان الذي يشهد في العادة استهلاك ما بين ١٠٠ و١٢٠ مليون لتر في الشهر خلال الموسم الصيفي.

ولكن الحرارة وندرة المياه لن تكون المعضلة الوحيدة التي تشغل بال التونسيين في شهر رمضان لهذا العام.

فمع الارتفاع المتوقع في الاستهلاك يخشى من اختفاء بعض السلع بسبب الاحتكار والتهريب ومن عودة الأسعار إلى الصعود من جديد مع الاهتزاز الحاد الذي تشهده القدرة الشرائية للعائلة التونسية.

وتشهد بعض المواد الاستهلاكية في العادة ارتفاعا ملحوظا في تونس خلال شهر رمضان مقارنة بالأشهر العادية فمثلا يرتفع استهلاك مادة التونة بنسبة ٢٥٠٪ والبيض بنسبة ٩٨٪ ولحوم الأبقار بخمسين بالمائة واللحوم البيضاء بنسبة ٣٨٪ والحليب ٢٣٪.

وقالت المديرة العامة للتجارة الداخلية بوزارة التجارة فاتن بلهادي: إن عمليات التزويد استعدادا لشهر رمضان انطلقت منذ شهر فبراير وأنه ليس هناك داع للخوف من حصول نقص في بعض المنتوجات.

وأطلقت وزارتا التجارة والداخلية في مارس الماضي حملات واسعة في المحافظات التونسية للحد من الاحتكار ومقاومة التهريب ومراقبة الأسعار بعد أن بلغ ارتفاعها حدا لا يطاق بالنسبة لمتوسطي الدخل في تونس.

وقالت الحكومة في وقت سابق إنها ستخوض حربا مقدسة ضد الارتفاع النشط للأسعار وأدى ذلك بالفعل إلى استقرار ملحوظ في الأسواق لكن المخاوف تظل قائمة مع حلول رمضان.

وتوقعت المديرة العامة للتجارة الداخلية أن تكون الأسعار معقولة ومناسبة للقدرة الشرائية للمواطنين مع الوفرة المسجلة في المنتوجات.

وتدرك الحكومة التونسية المؤقتة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية مع شريكيها العلمانيين حزبي المؤتمر والتكتل، أن شهر رمضان سيكون اختبارا فعليا لأدائها يتعين عليها النجاح فيه خاصة أن الحكومة السابقة لوزير الوزراء الأسبق الباجي قائد السبسي كانت نجحت في تأمين رمضان ناجح العام الماضي وسط ظروف اكثر صعوبة من الجاري.

وقررت الحكومة التونسية صرف مرتبات الموظفين مبكرا قبل موعدها المعتاد حتى يتسنى لهم مجابهة المصاريف الاستثنائية في رمضان . كما أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية عن صرف منح للفقراء والمعوزين.

ويظل التحدي الأهم للحكومة المؤقتة هو مدى قدرتها على تحييد المساجد التي تواجه مدا سلفيا وانتشارا الخطاب الديني المتشدد.

بقايا

رئيسا الوزراء والشورى

كما تلقى رئيس مجلس الوزراء الأخ محمد سالم باسندوة برقية تهنئة من رئيس وزراء مملكة البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وصفة سياسية

يذكر أن التحالف الوطني شكل مؤخرا لجنة لعرض ورقة الإصلاح التي توصل اليها على جميع المكونات السياسية لإنهاء المشاكل التي تواجهها العملية السياسية .

وتضمنت ورقة الاصلاحات ثلاث نقاط تتمثل بدعوة جميع الاطراف السياسية إلى مراجعة الاوضاع في ضوء الأزمة السياسية التي مر بها البلاد ودعوة الاطراف السياسية التعامل مع دعوة الحوار بايجابية وطرح جميع الملفات ولكن على اساس الالتزام بالدستور بالاضافة إلى دعوة الشركاء للتباحث في الملفات المهمة وايجاد حلول وفق سقوف زمنية بالاضافة إلى التزام التهدئة الاعلامية.

ويشهد العراق أزمة سياسية حادة منذ عدة أشهر وتصاعدت بشكل تدريجي لتصل إلى ذروتها في الشهرين الأخيرين مع مطالبة عدد من القوى السياسية بسحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي وتبديله بمرشح آخر متهمة إياه بعدم تنفيذ الاتفاقات والتصرف بدكتاتورية، فيما اعترضت قوى أخرى مطالبة بعقد حوار وطني لطرح المشاكل ومعالجتها وتحقيق الإصلاحات المطلوبة.

وتسعى أطراف «تحالف ١٦٤» المتمثلة بائتلاف العراقية والتيار الصدري والتحالف الكردستاني إلى سحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي، متهمة اياه بالتفرد بالسلطة وخرق الدستور والفشل في ادارة الدولة، مطالبة رئيس الجمهورية جلال طالباني بتقديم طلب إلى البرلمان لسحب الثقة عن المالكي.

لكن طالباني رفض الاستجابة لطلب القوى الراغبة في اقالة المالكي، مبينا أن التواقيع التي استلمها لا تصل إلى ١٦٤ توقيعا التي كان قد طلب ضمانها سابقا ليوافق على تقديم طلب إلى البرلمان للتصويت على سحب الثقة، وشدد رئيس الجمهورية على أن الطريق الأفضل لتجاوز الازمات السياسية هو التوجه لعقد المؤتمر الوطني بمشاركة جميع الاطراف لبحث كل الخلافات ومعالجة السلبيات التي تواجهها العملية السياسية.

وقد أثار موقف طالباني الرافض لتقديم طلب سحب الثقة المتاح له دستوريا، انتقادات ائتلاف العراقية وكتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري ونواب من التحالف الكردستاني يمثلون الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي اعتبر موقف طالباني غير متوقع، فيما أكدت تلك الأطراف انها ستواصل جهودها في سحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي.

ايران تستغيث:

وأشار مصدر في صناعة النفط إلى تراجع صادرات ايران في يوليو إلى ١,١ مليون برميل يوميا كحد أقصى.

وأوضح المصدر أن الصادرات الفعلية ستكون أقل على الأرجح نظرا لنزاع بين الصين وأكبر شركة ناقلات إيرانية على تكلفة الشحن البحري مما يؤخر تحميل الشحنات المقرر إرسالها للصين. كما أن الهند قد تخفض مشترياتها في يوليو بينما تعاني ايران للعثور على ناقلات بالحجم الذي تطلبه المصافي الهندية التزاما بقواعد الموانئ. والهند هي ثاني أكبر مشتر للنفط الإيراني.

وتستورد الصين ١٦ مليون برميل بما يوازي نحو ٥٢٠ ألف برميل يوميا من النفط الايراني في يوليو تموز أي ما يعادل نحو نصف صادرات ايران في يوليو التي تبلغ ١,١ مليون برميل يوميا.

وتنخفض صادرات ايران بشكل مطرد منذ بداية العام مقارنة مع متوسط ٢,٢ مليون برميل يوميا في ٢٠١١م مع خفض مستوردي الخام الإيراني وارداتهم منه التزاما بالعقوبات الأمريكية والأوروبية.

وقالت مصادر بصناعة النفط في يونيو إن التقديرات تشير إلى أن ايران صدرت ما بين ١,٢ مليون و ١,٣ مليون برميل يوميا في يونيو الفائت.

أوغلو: العالم

وعبر عن قلق منظمة التعاون الإسلامي مما يحدث في سوريا ، وقال » إن سوريا وصلت إلى نقطة يجب على القائمين بها أن يقدموا معها مصلحة بلادهم على مصلحتهم الشخصية حتى لا يضطروا إلى الانزلاق في حرب أهلية وطالبهم بأن يضحوا من أجل بلادهم لا أن تضحي بلادهم من أجلهم .